الجمهورية اللبنانية
وزارة المالية
الوزير

التاريخ: 2016/3/15

كلمة ويزر المالية علي حسن خليل في احتفال " اول صيحات الفجر"
ذكرى انطلاقة حركة امل في مجمع الحدث الجامعي

نص الكلمة كاملاً:

مرة جديدة نقف باعتزاز في الجامعة الأم، في الجامعة اللبنانية مصنع الابطال والمقاومين والمدافعين عن الوطن، عن حريته وأرضه وسمائه، نجدد معاً في هذا اليوم انتماءنا الى لبنان الذي دفعنا الكثير من أجله حراساً لوحدته وحريته وكرامته وللدفاع عنه في اللحظات الصعبة.

نلتقي في الجامعة اللبنانية في المكان الذي شهد النضالات الأولى وترجمة هذه النضالات، يوم بنيت كلية العلوم في الجامعة اللبنانية وكانت ثمرة نضالات من سبقكم من الطلاب الذين رفعوا اللواء في زمن التبس على الكثيرين في هذا الوطن قيمة ان تكون هناك جامعة وطنية ، كان الوطن مغترب عن قضية الاساس، عن قضية الانتماء الوطني الاصيل للغة والتراث والتاريخ فكان هناك الطلاب الذين رفعوا اللواء، الذين سبقوكم رفعوا شعار انشاء الجامعة اللبنانية لتكون هي الحضن ولتكون المقلع لكل رجالات هذا الوطن على امتداد تاريخه الطويل،

فالتحية لكل هؤلاء الذين ناضلوا وصمدوا وصبروا واستشهدوا على طريق بناء الجامعة الوطنية، والتحية لكل رجالات الوطن الذين تدرجوا في هذه الجامعة ووصلوا الى مواقع المسؤولية يتابعون فيها قضايا هذه الجامعة وهمومها وعلى راسهم دولة الرئيس نبيه بري ابن هذه الجامعة الذي اعتز على الدوام أنه واحد منكم ايها الطلاب ، وقلق على مستقبل الوطن

وزارة المالية – رياض الصلح – بيروت – لبنان
هاتف: 01-956000 مقسم: 1605/1604 – فاكس: 01-982189
البريد الإلكتروني: mediaoffice@finance.gov.lb

كما تقلقون اليوم وحمل لواء الدفاع عنه كما تحملونه اليوم مقاومون على كل الجبهات تصنعون مجد هذا الوطن ومجد هذه الامة، فباسمه وباسم دولة الرئيس أنقل لكل واحد منكم ولكل واحدة منكن اسمى التحيات في هذا اليوم المبارك.

نلتقي في مناسبة عزيزة تختص بحركتنا لكن حركتنا لم تكن يوماً حركة حزبيين فقط، او حركة منتسبين اليها، كانت على الدوام كما ارادها قائدنا وامامنا موسى الصدر حركة اللبنانيين نحو الافضل، وانتم يا أبنائي ويا اخوتي الطلاب انتم العاملون من اجل لبنان الافضل، أنتم الذين في هذا العالم كما كان على الدوام، لهذا قَسَمُ حركتنا لم يكن يوماً قسم انتماء حزبي مجرد، أو حركي خاص، هو قسم كل اللبنانيين الذين يبحثون عن وطن العدالة والحرية، الوطن السيد القوي الحر الذي تحكمه الدولة العادلة والقادرة، التي ان تلبي طموحات الناس كل الناس، في 17 اذار كان يوم القسم في بعلبك، كان يوم الوقوف مع القائد السيد موسى الصدر الذي اراد عن قصد ان يعطيه بعده العقائدي وبعده الوطني في آن معاً ، اختار يوم أمام المحسنين الامام الحسين عليه السلام حين يقول ان الحركة تنطلق في خط الاصلاح في خط اصلاح الدولة والمجتمع والامة، في خط بناء هذه الدولة وهذا المجتمع وهذه الامة، نعم أهمية الذكرى انها ليست منفصلة عن تاريخنا الطويل الذي ارتكزنا عليه تاريخ كل الانبياء والاولياء والصلحاء عبر هذا التاريخ الطويل. كل قيمهم وكل بطولاتهم أذكر عندما نقف لنجدد عهدنا ووعدنا التزامنا بالقضية. نعم اراد الامام أن يتوج مرحلة ويبدأ مرحلة اخرى في مسيرة الاصلاح الاجتماعي المطلبي مسيرة الدعوة لسيادة الوطن يوم كانت حقوقه مستباحة وكان العدو الاسرائيلي مازال في طور التخطيط لمصادرة الارض والفكر والتاريخ والتراث، نعم هو الذي استشرف الخطر قبل غيره، هذه هي قيمة القائد قيمة العظيم أنه استشرف هذا الخطر وحضّر لمواجهته وبنى على هذا الاساس موقفاً في الدعوة الى انشاء المقاومة اللبنانية أمل.

اليوم فرصة لنجّدد القسم معاً الذي سمعتموه هو ليس قسماً عادياً هو يعكس هذا البعد للالتزام الإيماني العميق والوطني العميق، هو يؤكد على الثبات ، على عدم التراجع ابداً دفاعاً عن الناس ومطالب الناس، أمام السلطة وتهاون هذه السلطة في ان تكون قادرة على تلبية طموحات الناس في العيش الكريم، هو قسم يؤكد على الالتزام بالدفاع عن المحرومين الى أي منطقة انتموا الى أي طائفة انتموا، هذه قيمة موسى الصدر وقيمة نبيه بري وحركة امل انها لم تكن يوماً حركة الدفاع عن طائفة ومنطقة بل الدفاع عن الانسان عن كرامة هذا الانسان

مهما كان، قاعدتنا الناس صنفان أما اخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق فكيف اذا كان ما يجمع هو المواطنية التي تشكل بالنسبة الينا اساس علاقاتنا مع بعضنا البعض كلبنانيين.
نعم قسم الامام الصدر بالشباب والطلاب يقلقكم انتم ايها الطلاب على مستقبلكم والمستقبل ليس وظيفة فقط، المستقبل ليس مهنة، المستقبل هو ان نعيش في وطن قوى تحكمه دولة قوية عادلة، في وطن نستطيع معه وفيه ان نحلم بمستقبلنا ، في وطن نستطيع ان نتطلع فيه الى الغد، الى كيف نعبر عن موقفنا في السياسة والاجتماع والعلاقات ، في أن نمارس حريتنا المطلقة بعيداً عن القيود التي تقزّم وتصادر قرارنا الخاص او قرارنا العام.
نعم قسم الامام الصدر فيه تمجيدٌ لهذا الوطن،
اخوتي الطلاب ،
وطنكم نموذج في هذا العالم هو انموذج آمنوا به دافعوا عنه بكل قواكم، وطنكم وطن التعدد والعيش المشترك، وطن مهد المسيحية والاسلام، وطنكم وطن تلاقي الحضارات، وطن استطاع ان يجمع كل هذا التنوع وان يصيغ منه تجربة حضارية عبّر عنها يوماً البابا يوحنا بولس الثاني يوم قال:
ان لبنان اكثر من وطن، لبنان هو رسالة ونافذة حضارية في هذا العالم.
مجّد موسى الصدر في هذا الوطن الحب، والجمال والحرية، مجّد الانفتاح والجبل والبحر، مجدهم لانه اراد ان يبيّن لنا قيمة وجمالية هذا الوطن.
هو المؤمن بالله أولاً، لكنه آمن بقيمة الوطنية الخالصة الصادقة. نعم اراد لهذا ان يعطي لحركته كما ما زلنا على العهد والوعد، بعدها اللبناني الأصيل البعيد عن اي ارتهان او ارتباط أو ابتعاد عن كل ما لا يؤمن مصلحة هذا الوطن، في زمن كان كل الناس يخاطبون المستقبل على هواهم، كان البعض يريد الوطن على شاكلة من يتبع له، كان الامام الصدر يرى الوطن على مشاكلة انسانه الطموح، على شاكلة ابنائه الشرفاء بعيداً عن اي ارتهان. لهذا انتم اليوم تعيشون في عصر كل الناس – أو ربما معظمهم او ربما الكثيرون اذا كنت دقيقاً، من الناس – قد اعادت النظر بسياساتها بمشروعها بخطابها الاّ حركتنا حركة أمل، مشروعها واحد مع الامام الصدر، مع كل الشهداء الذين سقطوا مع الاخ الرئيس نبيه بري مازال خطاب الوطنية الصادقة والاعتدال المخلص المسؤول، ومازال خطاب التلاقي والحوار بين كل اللبنانيين.

نعم حركتنا الجماهرية التي ابتعدت عن النخبوية ، لكنها بقيت مترفعة بشعاراتها عن كل ما يدنّس وعن كل ما يضعف، ولهذا عندما بني القسم في بعلبك عشرات الذين علقوا كانوا من غير طائفة الامام الصدر، كانوا من اللبنانيين الواعين الذين رأوا ان هذا الاطار وهذا القسم وهذا القائد يستطيع ان يؤمن مستقبل الوطن كل الوطن.

اليوم نحن نعيش في هذا الوجه الذي استطعنا فيه تهيئة الناس كل الناس لحمل امانة الدفاع عن لبنان من خلال مقاومته ومن خلال انشاء هذه المقاومة والحفاظ عليها وتطويرها وصولاً الى ما وصلنا اليه.

اليوم تبرز الكثير من التحديات امامنا بعد مرور هذه السنوات ، التحدي الاول هو اسرائيل، نعم اختلفت الادوار واختلفت المشكلات، كنا ضعفاء وكنا غير قادرين على ان نحدث اي شكل من اشكال التوازن، الان الظروف اختلفت ، لكن التحدي مازال قائماً. هذه رسالة لكم وهذه رسالة لكل ابناء الوطن، نعم اليوم اختلف الامر لان الطلاب أصبحوا يعون الوضع على هذا الصعيد. ان يبقوا ثقافة المقاومة حاضرة وان يبقوا مجتمع هذه المقاومة مصان وان يبقوا ارادة الاستعداد على كل المستوبات حاضرة في حركتهم وعملهم وفي تخطيطهم وفي توعيتهم وفي ادارتهم للشان الاعلامي والسياسي. نحن الذين دفعنا شهداء... في اذار الذي نحن فيه دفعنا محمد سعد وخليل جرادي وعشرات الشهداء، يومها أذكر قبل ثلاثين عاماً كنا طلاباً من ابناء هذه الجامعة الوطنية، انطلقنا عفوياً كطلاب في مسيرة انتشرت على مدى بيروت وكان على راس هذه المسيرة دولة الرئيس نبيه بري جلنا يومها في شوارع العاصمة وصولاً الى منطقة الضاحية ومنطقة الغبيري، يومها خطب فينا رئيس الحركة وقال: سقط منا محمد سعد هناك آلاف محمد سعد ينتظرون ادوارهم، وقبلها بسنوات سبقه الطلاب في كلية العلوم على بعد امتار من هنا وقفت مجموعة من الطلاب ومزارعين من حي الكرامة يرفعون لواء الدفاع ليس عن منطقة وليس عن حدود بل عن كل لبنان، عن جبل لبنان بأبعد قرية فيه لانهم رأوا في هذا الدفاع دفاعاً عن السيادة، والحرية الحقيقية في وجه العدو الاسرائيلي. هذا التحدي الاسرائيلي يفرض علينا ان نبقى متحدين بما يحاك، اسرائيل تستعيد وتتحيّن الفرص حتى تنقضّ علينا وربما تريد أن تقاطع الامور اليوم بين ما يحدث في المنطقة وما يمكن أن يحدث على مستوى الداخل، لهذا فان المطلوب من القوى السياسية اللبنانية جميعها ان تبقى متيقظة ومنتبهة ان المعركة مع هذا العدو لم تنته، وبالتالي علينا أن نحصّن ساحتنا وأن نستعد أكثر

على مستوى مقاومتنا وشعبنا وجيشنا. نعم نحن نمارس الحكمة في مقاربة الملفات بوسطية وانفتاح ومسؤولية، لكن ليس مطلوباً منا ان نكون ضد العرب نحن ابناء العروبة الأصلية تماماً كما ليس مطلوباً منا ان نكون ضد الدول التي ساعدت المقاومة ووقفت معها ودافعت عن المقاومة في لبنان.

دورنا الايجابي دوركم ايها الطلاب، لا يعني التراجع ابدا امام العدو الاسرائيلي مهما هدد او ضد كل ما يضرّ بمصلحة لبنان ومصلحة هذا الوطن.

نحن عندما طرحنا شعار الثلاثية لم نكن نطرحه شعاراً لمرحلة بل لاننا نؤمن به واليوم نستعيده لان فيه قوة لبنان ، شعار تضامن وتعاضد الجيش والشعب والمقاومة مع بعضهم البعض.

نحن لا نقبل نأياً بالنفس ولا الوقوف ضد المقاومة ، بل المطلوب ارادة ودراسة ووعي والتزام بطبيعة المعركة مع هذا العدو الاسرائيلي.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى ولأننا في قلب هذه الثلاثية علينا مسؤولية كلبنانيين ان تقف الى جانب جيشنا اساس في هذه الثلاثية واساس في المعركة ضد الارهاب وضد التكفير، الارهاب الذي يتطلب منا ان نواجهه بالثقافة اولاً وبالوعي والابتعاد عن ردة الفعل وهذه مسؤولية أمامكم.

ايها الاساتذة والطلاب، المسؤولية ان تنفتحوا على بعضكم البعض بالحوار والنقاش، ان لا ترفعوا جدار الانقسامات الطائفية في ما بينكم، الارهاب ليس اداة للسنة في هذا البلد هم اشرف من ذلك بكثير وليس ارهاباً ضد الشيعة وليس مع المسلمين ضد المسيحيين هو ضد كل الديانات هو ارهاب ضد الله وانبيائه ورسله، هو ارهاب ضد الانسان في الدرجة الاولى .

لهذا يجب ان تبقى المعركة معه معركة جامعة بين كل اللبنانيين وكل الشرفاء في العالم.

وعلى مستوى آخر نحن نعيش في هذه الايام ازمة سياسية عميقة، قبل ان نتحدث عنها أؤكد على التزامنا بميثاقنا الوطني وباتفاق الطائف الذي ارتضيناه والذي ما زلنا نؤمن انه يشكل قاعدة ارتكاز لانتظام عمل مؤسساتنا السياسية وبانتظام علاقاتنا مع بعضنا البعض كلبنانيين.

نريد ان نستكمل تطبيقه لنصل الى بناء الدولة الحقيقية. وهنا اسمحوا لي بصراحة أن أقول أن اي اصلاح سياسي حقيقي لن يتحقق في هذا البلد الا من خلال اقرار قانون انتخابات نيابي يكون على اساس النسبة مع لبنان دائرة انتخابية واحدة او النسبة مع اوسع دائرة انتخابية

ممكنة كمرحلة انتقالية في هذا البلد. نعم هذه بدايات الاصلاح السياسي كل ما عداه هو ترقيع لواقعنا لا يعكس ارادة الناس الحقيقية ولا يوصلنا الى تسوية نستطيع معها ان نتحدث باسم الناس بشكل جدي. ومن جهة اخرى ولاننا في محضر الطلاب نقول لقد ابتعد كثيرون في هذا البلد تحت عناوين مختلفة من قضية سن الاقتراع. أقول وبكل صراحة اليوم نحن بكل وضوح مع اقرار سن الاقتراع على اساس 18 عاماً ليشارك بها الطلاب.

لا يجوز اليوم تحت مسميات مختلفة وتوازنات طائفية ومذهبية وغيرها، فنحن نحرص ونحن أكثر الناس على الاستقرار في هذا البلد وعلى المناصفة، لكن باي منطق يحرم اليوم المئات منكم انتم الطلاب من المشاركة في الانتخابات النيابية وهم يمارسون وانتم تمارسون أدواركم السياسية والحزبية، هذا وهم هذا خوف وتراجع وضعف في مقاربة الملفات كما يجب ان تكون المقاربة. نعم نحن لا نريد في هذا أن نلغي احد، كل منطق الالغاء سقط، نحن نؤمن في سلطة العيش الواحد مع الآخر ومشاركة الهم، المحافظة على حقوق الطوائف واجبة لكن مع سحب سمّ الطائفية وإلاّ لا مستقبل لهذا الوطن.

هناك اناس اعتقدوا على مرّ أزمان مختلفة ان الطائفية تحميهم. لقد أرادوا افراز عملهم السياسي على هذا الاساس. لقد قسّموا البلد على اساس الطوائف والمذاهب لحماية مصالحهم. هذا قتل روح المواطنية فينا. نحن نريد مشاركة الجميع لكننا نرى ان الطائفية أفعى رباها النظام البناني على اساس ان تحمي مصالحه.

علينا أن نتذكر في التاريخ هذه الافعى تتغذى منذ العام 1860، سنة الى 1920 في الخمسينات، في اواخر الستينات، وعند السنة 1975 عندما ذهبنا في حروبنا الطائفية، نعم كلها امور تؤكد انه علينا ان نخرج من هذه الشرنقة لكي نطلّ على مساحة الوطن كل الوطن. من هنا كان التأكيد الدائم للاخ الرئيس بري على اهمية الحوارات الوطنية الداخلية. نعم نقول لاجيالنا، لابنائنا يوجد في هذا البلد مظاهر، فقاعات ديموقراطية ، حاولنا كثيراً أن نخرج منها وصولاً الى الغاء الطائفية السياسية.

ثلاث مرات تقدم الرئيس نبيه بري بمبادرات نحو تشكيل هيئة للبحث في الغاء الطائفية السياسية والمحاولات الثلاثة أجهضت بعناوين واهية تعيدنا الى زمن التقسيم وزمن البُعد عن التطور الذي يجب ان يكون نحو المواطنية.

نسمع حديث الكثيرين هذا اليوم عن الذمية في لبنان بصراحة البعض يتكلم عنها وكانت من طائفة على حساب طوائف اخرى، لكنا ذميون في هذا الوطن، كلنا اهل ذمة عند الطائفيين، عند الذين تتحجّر عقولهم تحت منطق الطائفية.

مرة جديدة لا قيامة في هذا المجال الا بالعودة الى القائد الذي اكد أن الطوائف في لبنان نعمة لكن الطائفية هي النقمة.

أيها الاحباء، في موضوع الرئاسة وهو مفتاح لحل الكثير من أزماتنا السياسية. لا يمكن اولاً ان نتجاوز قواعد الدستور ونخلق قواعد لخدمة لحظتنا السياسية او مصلحتنا السياسية. هنا نسمع الكثير حول دور المجلس النيابي . بكل صراحة نقول لا يمكن ان نشكك بشرعية ودستوريته عندما يكون مخالفاً لمصلحتنا السياسية او مصلحة انتخابه ونقبل بدور هذا المجلس عندما يحقق مصلحتنا او يوصلنا الى الموقع الذي نريد. أمّا نكون مع شرعية المجلس ودستوريته او لا نكون. من غير المقبول في حياتنا السياسية العامة أن نتعاطى بهذا الموقع والا كيف نستطيع أن ننظم علاقاتنا وأدوارنا. هذا امر يجب ان نتجاوزه ونحن ندعو في كل لحظة الى انتخاب رئيس جديد للجمهورية . بصراحة أقول اليوم لم يعد هناك الكثير من المبررات. نحن من موقعنا السياسي نرى أن من واجب الجميع الانتقال الى المجلس النيابي لممارسة هذا الدور. على المستوى السياسي نحن مرتاحون للمرشحين وتوجهاتهم الوطنية ونحن نقارب الامر من موقع قناعاتنا والتزاماتنا وموقفنا المبدأي أكثر من موقفنا المصلحي. لهذا، الحل ان نذهب الى المجلس النيابي وأن ننتخب المرشح الذي نؤمن أنه يحقق مصلحتنا الوطنية على المستوى الاستراتيجي وعلى المستوى الذي يحفظ مصلحة هذا الوطن مجدداً أقول نحن الذين آمنا بالحوار مستمرون بالدفع باتجاهه.

يوم غد هناك حوار بين تيار المستقبل وحزب الله وسيستكمل وسيكون في اعلى درجات الحرص على ان يصل الى نتيجة تخفف بعضاً من التوتر نتيجة الاشتباك السياسي على مستوى المنطقة.

يجب أن لا ننظر أن تحل أزمات المنطقة حتى نعود الى وعينا والى نصاب موقفنا الوطني.

أيها الطلاب نعرف القلق على سوء ادارة الدولة ومؤسساتها لكن بالامس أخذت الحكومة قراراً حول موضوع النفايات بسرعة أقول، حتى نخرج من جوّ النفايات السياسية التي نعيش، علينا

ان نصل الى اللحظة التي تتحمل فيها الحكومة مسوؤلياتها تجاه تنفيذ قرار رفع النفايات من الشوارع، دون الالتفات الى كل ما يعيق هذا الأمر لان فيه مصلحة للبنانيين كل اللبنانيين.

ايها الطلاب،

مجدداً أقول قسم الامام الصدر امانة في اعناقنا عيشوه في حركتكم اليومية وفي علاقاتكم مع أخوتكم في الوطن لا تقفوا عند الاختلاف السياسي وانتم تتحاورون مع الآخر، كل الناس في هذا الوطن هم أخوة لكم تختلفون معهم في السياسية تلتقون على قاعدة المواطنية لا اعداء لنا في هذا الوطن لا عدو لنا سوى اسرائيل ، ثقوا بانفسكم خاطبوا اخوتكم في الوطن بمسؤولية لا تهابوا الحوار هو الذي يوصل الى نتيجة اجعلوا عقولكم مفتوحة الى المدى الذي لا يوقفكم عند حد بان ما تخترنونه من تاريخ وتراث هذه الحركة كفيل بان يضعكم على الدوام في المصاف الذي تكونون فيه طليعين شموعاً رواداً كوادر مثلما اراد الامام الصدر.

المكتب الإعلامي